

SANKORE'



Institute of Islamic - African Studies International

SANKORE'

# تَهْدِيْبُ الْاِنْسَانِ مِنْ خِصَالِ الشَّيْطَانِ

تَأْلِيْفُ

الْعَالِمِ الْعَامِلِ الْوَرَعِ الْمَجَاهِدِ الدَّاعِي إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ  
وَزَيْرِ الْمَصَالِحِ أَمِيرِ الْجَيْشِ أَمِيرِ غَوَانْدُو

الشَّيْخِ **عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ**

الْمَعْرُوفِ بِأَبْنِ فُودِي

تَعَمَّدَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ

أَمِينَ

\*\*\*\*\*

راجعها وعلق عليها الفقير الى الله تعالى

أبو الفا عمر **محمد شريف** بن فريد

عفا الله عنه وغفر لشيخه ووالديه وأهله وأولاده أمين

Institute of Islamic-African  
Studies International

Copyright © 1424/2003 Muhammad Shareef

Published by

SANKORE'



**Institute of Islamic - African Studies International**  
**The Palace of the Sultan of Maiurno**  
**Maiurno, Sennar, Sudan**  
[www.sankore.org](http://www.sankore.org) / [www.siasi.org](http://www.siasi.org)

**Book design by Muhammad Shareef**

All rights reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in any retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic or otherwise, without written permission of the publishers

SANKORE



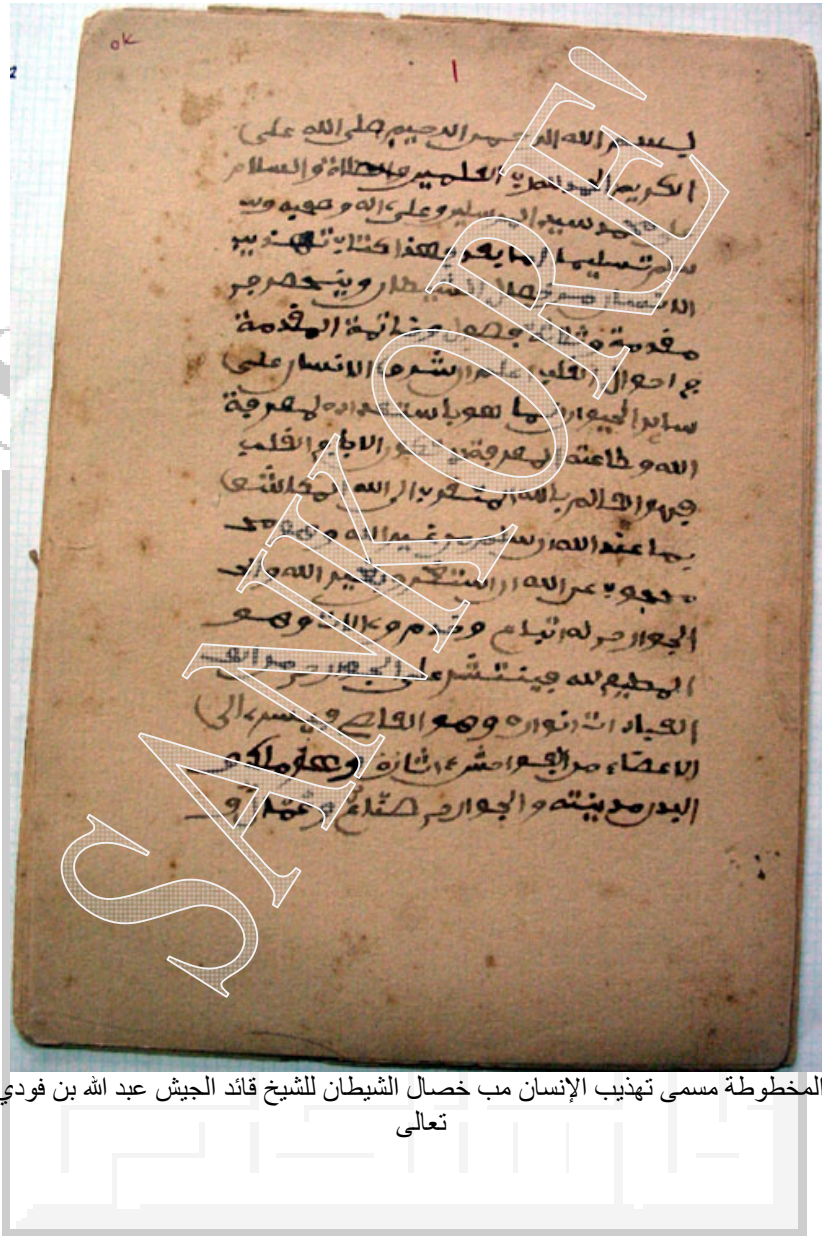
**Institute of Islamic-African  
Studies International**

الأهداء هذا الكتاب إلى رجل الله  
أميري وظلي والذي يعني إلى اليوم القيامة  
أمير المؤمنين وخليفة المسلمين وأمير المهاجرين وسلطان السودان وسلطان مايرنو



**الحاج أبو بكر بن محمد الطاهر**  
أبن محمد بلو مايرنو بن محمد الطاهر بن أحمد زروق بن أبو بكر عتيق بن الشيخ عثمان بن فودى  
تغمدهم الله برحمته وطول بركاتهم وحفظهم سرمداً  
أمين

Institute of Islamic-African  
Studies International



الروقة ١ من المخطوطة مسمى تهذيب الإنسان مب خصال الشيطان للشيخ قائد الجيش عبد الله بن فودي رحمه الله تعالى

Institute of Islamic-African  
Studies International

SANKORE' **كِتَابُ**

**تَهْدِيْبِ الْاِنْسَانِ**

**مِنْ خِصَالِ الشَّيْطَانِ**



Institute of Islamic-African  
Studies International

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ الْكَرِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ  
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا، أَمَا بَعْدُ: فَهَذَا **كِتَابُ تَهْذِيبِ الْإِنْسَانِ مِنْ خِصَالِ الشَّيْطَانِ**، وَيَنْحَصِرُ فِي مُقَدِّمَةٍ وَثَلَاثَةِ  
فُصُولٍ وَخَاتِمَةٍ.

### المُقَدِّمَةُ: فِي أَحْوَالِ الْقَلْبِ

اعْلَمْ إِنَّ شَرَفَ الْإِنْسَانِ عَلَى سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ إِنَّمَا هُوَ بِاسْتِعْدَادِهِ لِمَعْرِفَةِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ،  
وَالْمَعْرِفَةُ لَا تُكُونُ إِلَّا فِي الْقَلْبِ، فَهُوَ الْعَالِمُ بِاللَّهِ الْمُتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ الْمُكَاشِفُ بِمَا عِنْدَ اللَّهِ إِنْ سَلَّمَ مِنْ  
غَيْرِ اللَّهِ، وَهُوَ مَحْجُوبٌ عَنِ اللَّهِ إِنْ اسْتَعْرَقَ بِغَيْرِ اللَّهِ.  
الْجَوَارِحُ لَهُ إِتِّبَاعٌ وَخِدْمٌ وَالْأَتُّ، وَهُوَ إِنْ الْمُطِيعُ لِلَّهِ فَيَنْتَشِرُ عَلَى الْجَوَارِحِ مِنَ الْعِبَادَاتِ  
أَنْوَارُهُ، وَهُوَ إِنْ الْعَاصِي فَيَسْرِي إِلَى الْأَعْضَاءِ مِنَ الْفَوَاحِشِ أَنْوَارُهُ، وَالْقَلْبُ هُوَ مَلِكٌ، وَالْبَدَنُ  
مَدِينَتُهُ، وَالْجَوَارِحُ صِنَاعٌ وَعَمَالٌ، وَالْعَقْلُ وَزِيرُهُ، وَالشَّهْوَةُ عَيْدٌ سَوٌّ لَهُ يَجْلِبُ الطَّعَامُ إِلَى  
الْمَدِينَةِ، وَالْغَضَبُ صَاحِبُ شَرْطِنِهِ، وَالشَّيْطَانُ عَدُوُّهُ. وَعَادَةُ الْعَبْدِ الْخَبِيثِ مَنَازَعَةُ الْوَزِيرِ  
وَمَوَافَقَةُ الْعَدُوِّ، وَالَّذِي يُرِيدُ خَلْعَ الْمَلِكِ وَأَهْلُكَهُ، فَإِذَا أَعَانَ الْمَلِكُ وَزِيرُهُ عَلَى الْعَبْدِ السُّوءِ وَجَعَلَ  
صَاحِبَ الشَّرْطَةِ بِيَدِ الْوَزِيرِ وَيُسَلِّطُهُ عَلَى الْعَبْدِ الْخَبِيثِ وَيَدْفَعُ مَكَائِدَ الْعَدُوِّ أَسْتَقَامَ أَمْرَ بَلَدِهِ  
وَأَنْتَضَمَ، وَإِلَّا عَادَ الْمَلِكُ وَعَمَالُهُ وَأَعْوَانُهُ مَا سَوَّرِينَ لِلْعَدُوِّ بِأَعَانَةِ الْعَبْدِ، فَيَكُونُ خَرَابًا لِلْبَلَدِ، فَافْهَمْ.  
ثُمَّ اعْلَمْ إِنَّ مَرَادَنَا بِالْقَلْبِ اللَّطِيفَةَ الرَّبَّانِيَّةَ الرَّوْحَانِيَّةَ الَّتِي لَهَا بِهَذَا الْقَلْبِ الْجِسْمَانِي تَعَلُّقٌ،  
وَتِلْكَ اللَّطِيفَةُ هِيَ حَقِيقَةُ الْإِنْسَانِ وَلَا تَنْكَشِفُ حَقِيقَتَهَا إِلَّا فِي الْعِلْمِ الْمُكَاشِفَةِ لَا فِي الْعِلْمِ الْمَعَامَلَةِ  
الَّذِي كُنَّا بَصَدَدِهِ وَهِيَ النَّفْسُ أَيْضًا أَي نَفْسُ الْإِنْسَانِ إِلَّا أَنْ اصْطَلَحَ أَهْلُ النَّصُوفِ خَصَّهَا فِي  
الْأَصْلِ الْجَامِعِ لِلصِّفَاتِ الْمَذْمُومَةِ مِنَ الْإِنْسَانِ النَّاسِيَةِ مِنَ الْغَضَبِ وَالشَّهْوَةِ، فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ السَّعِيَّةُ  
وَالْبَهِيمَةُ وَالشَّيْطَانِيَّةُ وَالرَّبَّانِيَّةُ، فَهُوَ سَبْعٌ بِالْغَضَبِ وَبَهِيمَةُ بِالشَّهْوَةِ وَشَيْطَانُ بِاجْتِمَاعِهَا وَرَبٌّ فِي  
حُبِّ الْإِسْتِعْلَاءِ وَالْإِسْتِيْلَاءِ وَالنَّخْصِيسِ وَالْإِسْتِنْدَادِ بِالْأُمُورِ كُلِّهَا وَالتَّقَرُّدِ بِالرِّيَاسَةِ وَالْخُرُوجِ مِنْ  
رِقِّ الْعُبُودِيَّةِ وَحُبِّ الْإِطْلَاعِ عَلَى جَمِيعِ حَقَائِقِ الْأُمُورِ وَقَهْرِ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ، وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ  
أَوْصَافِ الرَّبُّوبِيَّةِ وَالْقَلْبِ مُسْتَعْدٌ لِمَعْرِفَةِ جَمِيعِ الْحَقَائِقِ لَكِنْ يَحْجُبُهُ عَنْهَا الْمَعَاصِي وَالشَّهْوَةُ  
وَالْجَهْلُ وَالتَّقْلِيدُ وَوَسَاوِسُ الشَّيْطَانِ، فَمَبْدَأُ الْأَفْعَالِ الْخَاطِرُ، ثُمَّ الرَّغْبَةُ، ثُمَّ النَّيَّةُ، ثُمَّ فِعْلٌ مَا يَضُرُّ  
فِي الْأَخِرَةِ أَوْ مَا يَنْفَعُ فِيهَا، وَفَقْنَا اللَّهُ إِلَى رِضَاؤِهِ.

Institute of Islamic-African  
Studies International

<sup>1</sup> هنا انتهى الورقة 1.

<sup>2</sup> هنا انتهى الورقة 2.

### الفصل الأول في مداخل الشيطان إلى قلب الإنسان

وهي صفاته المذمومة وهي كثيرة لكن نذكر اثني عشر من أمهاتها.

**والأول الغضب:** فمن غضب واتبع غضبه دخل إليه الشيطان ولعب به.

**والثاني الشهوة:** فمن إتبعها دخل الشيطان في قلبه وأحسنها له حتى يهلكه.

**والثالث الشبغ:** فهو من مداخله إذ به يفوي الشهوات التي هي سلاح الشيطان.

**والرابع حب التزين:** بالتياب والديار والآثاف، فإن رآه الشيطان في قلب دخله وبلص فيه وفرح

ولاً يزال يدعو إلى تزيينها طول عمره، إذ بعض الحوائج إليها يجرب بعضاً، فلا تنقضي حتى يموت الإنسان.

**والخامس الطمع:** في الناس<sup>4</sup> فمن غلب عليه لا يزال الشيطان يملس إليه التصنع والتزين لمن

طمع فيه بالرياء والتلبس حتى يصير المطموع فيه كعمبوده، لا يزال في حيلة التودد إليه بالثناء عليه بما ليس فيه، ومذاهنته بترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

**والسادس العجلة:** في فعل ما خطر له من غير تبصر فيدخل الشيطان في قلبه ويحسنه له، ويقول له لا شك في كون هذا أصواباً، فدع التوفيق عنه حتى يهلكه فيه.

**والسابع المال:** الذي زاد على الضرورة به يدخل الشيطان في القلب فيوسوس إليه حوائج لا

يتفرغ منها إلى الموت مثاله من له قدر القوت، وهو فارغ القلب مستغن به، فإذا وجد مائة دينار مثلاً ألقى الشيطان في قلبه مائة شهوة، كل منها تحتاج إلى مائة أنرى، فلا يكفيه ما وجد فيتسوس قلبه بالتفكر فيها حتى يقع في هوى كثيرة آخرها جهنم.

**والثامن<sup>5</sup> البخل:** فإذا رآه الشيطان غالباً على القلب زرع فيه خوف الفقر فيلزمه منع الإنفاق

والتصدق ويدعو إلى الادخار وسوء الظن بربه.

**والتاسع التعصب:** فإذا رآه الشيطان تحركه في القلب بنصر بعض الخصوم على بعض بغير

الحق وزينه له فيجره إلى الحقد والحسد.

**والعاشرة سوء الظن بالمسلمين:** فيدخل الشيطان في قلبه بذلك فيؤفقه في غيبتهم والتقصير في

حقهم والثواني في إكرامهم والنظر إليهم بعين الإحتقار ويرى نفسه خيراً منهم.

**والحادى عشر حب الجاه:** فإذا رآه الشيطان في قلبه زرع فيه قبائح لا تحصى ويدليه بغروره

إلى الهلاك يظنه محل النجاة مثاله أن يزرع في قلبه الإشتغال بوعظ الناس<sup>6</sup> ثم يجره بذلك إلى

التصنع في تحسين ألفاظه للناس وإظهار طلب الخير للمسلمين ويقول له: إن لم تحسن ألفاظك سقط كلامك من قلوبهم، فلا يهتدون به إلى الحق فيدخل في الرياء وحب قبول الخلق لما يقول

والتعزز بكثرة الإلتباع إلى غير ذلك.

**والثاني عشر الكبر:** وهو من أعظمها وقبائحها لا تحفى عصمنا الله منها.

والحاصل إن كل خصلة مذمومة مدخل للشيطان إلى قلب الإنسان، فليكن على حذر منها

والله الموفق للصواب، فإذا كان باب القرية مفتوحة والعدو حاضر غير غافل لم يندفع إلا

بالمراقبة والإجتهد والإستعانة بالله ولا حول ولا قوة إلا بالله.

Institute of Islamic-African  
Studies International

<sup>3</sup> هنا انتهى الورقة 3.

<sup>4</sup> هنا انتهى الورقة 4.

<sup>5</sup> هنا انتهى الورقة 5.

<sup>6</sup> هنا انتهى الورقة 6.

## الفصل الثاني في أفسام القلوب

وَهِيَ ثَلَاثَةٌ: **الأول** مَعْمُورٌ بِالتَّقْوَى مُزَكِّي بِالرِّيَاضَةِ عَنِ خَبَائِثِ الْأَخْلَاقِ، فَهَذَا يَكُونُ مَهْبِطًا لِلْمَلِكِ يَمُدُّهُ بِجُنُودٍ<sup>7</sup> الْأَنْوَارِ وَيَهْدِيهِ إِلَى الْخَيْرَاتِ، فَلَا يَضُرُّهُ مَكَائِدُ الشَّيْطَانِ لِكُونِهِ فِي حِصْنِ حَصِينٍ. **والثاني** مَخْدُولٌ بِإِتِّبَاعِ الْهَوَى مَفْتُوحٌ لِلشَّيْطَانِ، إِذَا أَخْطَرَ فِيهِ خَاطِرَ الْهَوَى وَأَقَامَ الْعَقْلَ إِلَى دَفْعِهِ وَجَدَّ الْقَلْبَ قَدْ أَلْفَ خِدْمَةَ الْهَوَى وَأَنْسَ بِهِ، فَلَا يَجِدُ الْعَقْلَ سَبِيلًا إِلَى دَفْعِهِ، فَيَقْبَلُ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ بِالتَّرْيِيبِ حَتَّى يَضْعِفَ سُلْطَانَ الْإِيمَانِ وَيَصْعَدُ إِلَّا الْعَقْلَ دُخَانُ الْهَوَى فَيَعْصِيهِ فَيَسْكُنُ فَيَسَارِعُ الْقَلْبُ إِلَى إِتِّبَاعِ الْهَوَى، وَفِي مِثْلِهِ قِيلَ {سِوَاءَ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ}، **والثالث** مُتَرَدِّدٌ بَيْنَ خَاطِرِ الْهَوَى وَخَاطِرِ الْإِيمَانِ، فَتَتَّبِعُ النَّفْسُ إِلَى نَصْرِ الْهَوَى وَيَقُومُ الْعَقْلُ إِلَى نَصْرِ الْإِيمَانِ، فَيَحْمِلُ الشَّيْطَانُ حَمْلَةً عَلَى<sup>8</sup> الْعَقْلَ فَيَقُومُ دَاعِي الْهَوَى فَيَحْمِلُ الْمَلِكُ عَلَى الشَّيْطَانِ فَيُنْصِرُ الْعَقْلَ وَالْإِيمَانَ، فَيَبْقَى الْقَلْبُ مُتَرَدِّدًا بَيْنَ الْجُنْدَيْنِ إِلَى أَنْ يَغْلِبَ عَلَيْهِ مَا هُوَ أَوْلَى بِهِ، {فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا}<sup>9</sup>، {إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِّنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ}<sup>10</sup>.

Institute of Islamic-African  
Studies International

<sup>7</sup> هنا انتهى الورقة 7

<sup>8</sup> هنا انتهى الورقة 8

<sup>9</sup> سورة الأنعام: 125.

<sup>10</sup> سورة آل عمران: 160.

### الفصل الثالث في رياضة النفس وتهذيبها من أمراضها

وَاعْلَمْ إِنَّ الْأَمْرَاضَ لَا تُعَالَجُ إِلَّا بِأَضْدَادِهَا، فَالْجَهْلُ بِالْعِلْمِ، وَالْبُخْلُ بِالسَّخَاءِ بَأَن يَتَكَلَّفَ  
بَدَلَ الْمَالِ حَتَّى يَتَبَيَّرَ عَلَيْهِ، وَالْكِبْرُ بِالتَّوَاضُعِ بَأَن يَواطِبَ عَلَى أفعالِ الْمُتَوَاضِعِينَ حَتَّى يَتَبَيَّرَ،  
وَالشَّرُّ بِالْكَفِّ عَنِ الْمَشْتَهِي تَكْلُفًا كإِحْتِمَالِ مَرَارَةِ الدَّوَاءِ لِشِفَاءِ الأَبْدَانِ وَكَذَا سائرِ الأَخلاقِ، وَلَكِنَّ  
النَّاسَ أَرْبَعَةً:

**الأول** جاهل غافل لم يميز الحق من الباطل ولم<sup>11</sup> يعتد الشهوات، فهذا سريع لقبول  
العلاج. **والثاني** من عرف الفبيح وتفصيره لكنه اعتاد اتباع الشهوات، وهذا يقبل العلاج إن  
انتهض بجد. **والثالث** من عرف القبيح واعتقاده واجبا أو مستحبا لأنه تربى عليه، فعلاج هذا  
عسير لا يكاد يرجى صلاحه إلا نادرا. **الرابع** من نشأ على الراي الفاسد والعمل به يرى الفضيلة  
في كثرة الشر واستهلاك النفوس وبياهي به ويجعله ما يرفع قدره وفي مثل هذا قيل: من العناء  
رياضة الهرمة العرجاء، ومن التعذيب تهذيب الذيب.

ثم اعلم أنه ليس المقصود من الرياضة محو الصفات بالكلية، بل ردها إلى الإعتدال بأن  
تكون الشهوة والغضب تحت ضبط العقل والدين، وذلك يحصل بحدود الهي كما حصل للأنبياء<sup>12</sup>  
وبعض الأولياء، وبمجاهدة في ترك الشهوات وحسن الخلق بالعلم المميز له بين الحق والباطل،  
والعقل الذي ينضبط تحته الغضب والشهوة حتى يكونا تحت إشارة الدين حبا لله وإيثارا له على  
كل شيء، والإستعانة في علم عيوبه بالجلوس بين يدي شيخ بصير بها فيحكمه في نفسه ويتبع  
إشارته في مجاهدته، أو يطلب صديق صدوق بصير متدين يجعله رقيبا على نفسه، أو باستفادة  
علمها من أقوال أعدائه إلا أن الطبع محبوب على تكذيب العدو ولكن البصير الطالب لخلص  
نفسه يتنفع بأقوال أعدائه، إن مساويه لا بد أن تنتشر على السنتهم، أو بمخالطة الناس فكل ما رآه  
منهم وكرهه يطلب نفسه بتركه.

ثم اعلم أنه لا بد له من طلب الحلال والإقتصار فيه على قدر الضرورة واللباس<sup>13</sup>  
والنكاح والمسكن مع لزوم الخلوة والصمت والجوع والسهر ليستعين بها على التحلي من  
الأخلاق المذمومة والتحلي بالمحمودة، فيسلم من آفات شهوة البطن كطلب المال والجاه الموديان  
مرياء والتفاخر والكبر والحسد والعداوة وغير ذلك.

ويقال فوائد الجوع التي يتبين بها آفات الشبع والفوائد هي صفاء القلب ورفقته بالتلذذ  
بالذكر وإنكساره وتذكر عذاب الآخرة والاستعلاء على النفس ودفع النوم وصحة البدن وخفة  
المؤنة إذ يكفيه من المال قليل والتمكين من الإيثار والصدقة بالفضل.

ويسلم من آفات اللسان كالكلام فيه لا يعني والفضول والخوض في الباطل والمرء  
والجدال والخصومة وهي وراء الجدال بطعن كلام الغير تحقيرا له واستيفاء حقه<sup>14</sup> والفحش  
والسب واللعن والغناء بئالة أم لا وكثرة المزاح والسخرية والوعد الكاذب والكذب والغيبة  
والنميمة والمدح المفرط الذي ينتهي إلى الكذب وغيرها.

ويسلم من آفات الفضب والحقد والحسد وحب الدنيا وهي كل ما لا نفع له في الآخرة.  
وأفات البخل وحب المال والجاه وأفات الرياء وهو طلب الجاه بعبادات، وأفات  
الكبر، وأفات العجب وأفات الغرور، ولينال فوائد التوبة والصبر والشكر والخوف والرجاء  
والصدق والإخلص والتوكل ومحبة الله والرضى به ومراقبته في الأنفاس وذكر الموت وغير  
ذلك، وفقنا الله إلى ما يرضاه.

<sup>11</sup> هنا انتهى الورقة 9.

<sup>12</sup> هنا انتهى الورقة 10.

<sup>13</sup> هنا انتهى الورقة 11.

<sup>14</sup> هنا انتهى الورقة 12.

## الْخَاتَمَةُ فِي رِيَاضَةِ الصَّبِيَانِ

وَاعْلَمْ إِنَّ الصَّبِيَّ أَمَانَةٌ عِنْدَ الدِّينِ وَقَلْبُهُ طَاهِرٌ خَالٍ عَنِ كُلِّ نَفْسٍ مَائِلٍ إِلَى كُلِّ مَا أَمِيلُ إِلَيْهِ، فَإِنَّ عَوْدَ الْخَيْرِ وَعِلْمَ الْأَدَبِ نَشَأَ عَلَى ذَلِكَ وَسُعِدَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَشَارِكُهُ وَتَوَابَهُ ذَلِكَ أَبَوَاهُ وَكُلُّ مُعَلِّمٍ لَهُ وَمُؤَدِّبٍ، وَإِنْ عَوْدَ<sup>15</sup> الشَّرِّ أَوْ أَهْمَلَ شَقِيٌّ وَهَلَكَ وَكَانَ الْوِزْرُ عَلَى رَقِيبَةِ الْقِيَمِ عَلَيْهِ وَالْوَالِي لَهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا، فَإِذَا كَانَ الْوَالِدُ بِصُورَتِهِ عَلَى نَارِ الدُّنْيَا فَعَنْ نَارِ الْآخِرَةِ أَوْلَى، وَصِيَانَتُهُ بَأَن يُعَلِّمَهُ مَحَاسِنَ الْأَخْلَاقِ وَيَحْفَظُهُ مِنَ الْفُرْنَائِ السُّوءِ، وَلَا يُعَوِّدُهُ التَّنَعُّمَ وَلَا الزَّيْنَةَ إِنْ كَانَ ذَكَرًا وَلَا أَسْبَابَ الرِّفَاقِيَّةِ لِيَلَّا يُضَيِّعَ عَمْرَهُ فِي طَلِبِهَا إِذَا بَلَغَ وَبِرَاعِي لَهُ فِي حِصَانَتِهِ امْرَأَةٌ صَالِحَةٌ تَأْكُلُ الْحَلَالَ لِأَنَّ اللَّبْسَ الْحَاصِلَ مِنَ الْحَرَامِ يُفْسِدُ قَلْبَ الصَّبِيِّ.

ثُمَّ أَوَّلُ مَا يَبْعَثُ لَهُ بَعْدَ التَّمْيِيزِ شَهْوَةُ الطَّعَامِ، فَيُعَلِّمُ أَخَذَهُ بِالْيَمِينِ وَيُسَمِّيَ اللَّهُ عِنْدَ أَكْلِهِ وَيَأْكُلُ مِمَّا يَلِيهِ وَيَمْنَعُ الْمُبَادِرَةَ إِلَى الطَّعَامِ وَالنَّظَرَ إِلَى مَنْ يَأْكُلُ مَعَهُ وَيَعَزِّدُ الْفَقَارَ لِيَلَّا يَجْعَلَ الْإِدَامَ حَتْمًا وَيَقْبَحَ عِنْدَ كَثْرِ الْأَكْلِ وَيُدْمَ عِنْدَهُ مِنْ يَكْثَرِ الْأَكْلِ، وَيَمْدَحُ عِنْدَهُ<sup>16</sup> مَنْ يَقُولُ الْأَكْلُ وَيُحِبُّ إِلَيْهِ مِنَ الثِّيَابِ الْبَيْضِ دُونَ الْمَلْوُونِ إِنْ كَانَ ذَكَرًا، وَيُعَلِّمُ إِنْ ذَلِكَ مِنْ شَأْنِ النِّسَاءِ وَالتَّشْبِيهِينَ بِهِنَّ، وَلَا يَرْخِصُ لَهُ فِي تَرْكِ سِتْرَةِ الْعُورَةِ، وَيَقْبَحُ عَلَيْهِ ذَلِكَ، وَيَحْفَظُ مِنَ الصَّبِيَانِ الَّذِينَ تُعَوِّدُ وَالتَّنَعُّمَ وَالْبِسَ الثِّيَابِ الْفَاحِشَةَ.

وَيَسْتَعْلَمُ بِنَتِّعَلِّمِ الْفُرَانَ وَيَوْمَرُ بِتَعْطِيمِ مُؤَدِّبِهِ، وَالْخِدْمَةَ لَهُ وَطَاعَةَ فِي كُلِّ مَا أَمَرَ، فَذَلِكَ يَنَالُ الْبَرَكَةَ، وَيَوْمَرُ بِالْحَيَاءِ، وَيُعَلِّمُ أَحَادِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحِكَايَاتِ الصَّالِحِينَ لِيَتَعَرِّسَ فِي قَلْبِهِ حُبَّ الصَّالِحِينَ.

مَهْمَى ظَهَرَ فِيهِ خُلُقٌ جَمِيلٌ وَفِعْلٌ مَحْمُودٌ أَكْرَمَ عَلَيْهِ وَجُوزِي عَلَيْهِ بِمَا يَفْرَحُ بِهِ وَيَقْوِيهِ عَلَيْهِ، وَإِنْ خَالَفَ ذَلِكَ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ مَرَّةً فَيَنْبَغِي أَنْ يَتَعَاوَلَ عَنْهُ، وَلَا يَهْتَكُ سِتْرَهُ وَلَا سِيَمَا إِذَا اسْتَرَهُ الصَّبِيُّ، وَاجْتَهَدُ فِي إِخْفَائِهِ<sup>17</sup> فَإِنْ أَطْفَارَهُ رَبِّمَا يَجْرَتُهُ نَائِبِيًا حَتَّى لَا يُبَالِي بِأَن يُعَلِّمَ بِهِ، لَكِنْ إِنْ دَعَا إِلَيْهِ فَيَنْبَغِي أَنْ يُعَاتِبَ سِرًّا وَيَعْظُمَ الْأَمْرَ فِيهِ، وَيَقَالَ لَهُ: "إِيَّاكَ أَنْ يَطَّلَعَ عَلَيْكَ فِي مِثْلِ هَذَا فَتَقْتَضِحَ بَيْنَ النَّاسِ"، وَلَا يَكْثُرُ الْقَوْلُ عَلَيْهِ بِالْعِتَابِ فِي كُلِّ حِينٍ فَإِنَّهُ يُهَوِّنُ عَلَيْهِ سَمَاعَ الْمَلَامَةِ وَرُكُوبَ الْقَبَائِحِ، بَلْ لَا يُؤْبِخُهُ الْأَدَبُ إِلَّا أَحْيَانًا، وَالْأُمُّ تَخَوْفُهُ بِالْأَبِّ وَتَرْجُرُهُ عَنِ الْقَبَائِحِ. فَيَنْبَغِي أَنْ يَمْنَعَ مِنْهُ لِيَلَّا مَهْمَى أَرَادَهُ لَكِنْ يَمْنَعُ الْفِرَاشَ الْوَطْئَةَ حَتَّى تَتَصَلَّبَ أَعْضَاؤُهُ، وَلَا يَسْخَفُ وَلَا يَضَعُفُ بَدَنَهُ فَلَا<sup>18</sup> يَصْبِرُ بَعْدَ ذَلِكَ عَنِ التَّنَعُّمِ، بَلْ يُعَوِّدُ الْحَشُونَةَ فِي الْفُرَشِ وَالْمَلْبَسِ وَالْمَطْعَمِ وَيُعَوِّدُهُ الْمَشْيَ فِي النَّهَارِ وَالْحَرَكَةَ وَالرِّيَاضَةَ حَتَّى لَا يَغْلِبَ عَنْهُ الْكَسَلُ. وَيُعَوِّدُ إِنْ لَا يَكْشِفُ طَرَفَهُ وَيَمْنَعُ الْأَفْتَحَارَ عَلَى أَفْرَانِهِ بِشَيْءٍ مِمَّا يَمْلِكُهُ وَالذِّهَ أَوْ بِشَيْءٍ مِنْ مَطَاعِمِهِ وَمَلَابِسِهِ وَلَوْحِهِ وَدَوَاتِهِ، بَلْ يُعَوِّدُ النَّوَاضِعَ وَالْإِكْرَامَ لِكُلِّ مَنْ عَاشَرَهُ، وَالتَّلَطُّعَ فِي الْكَلَامِ مَعَهُمْ.

وَيَمْنَعُ مِنْ سُؤَالِ الصَّبِيَانِ مَا بَأَيْدِهِمْ وَيُعَلِّمُ إِنْ الرِّفْعَةَ فِي الإِعْطَاءِ لَا فِي الأَخْذِ، وَإِنْ الأَخْذَ لَوْمْ وَخَسَةً، وَالطَّمْعَ مَهَانَةً مِنْ دَابِّ الْكَلْبِ، وَيَمْنَعُ النَّبْصَ فِي الْمَجْلِسِ وَالتَّمَخُّطَ وَالتَّنَاوُبَ بِمَحْضَرِ غَيْرِهِ وَلَيْسْتَنْدِيرَ، وَيَمْنَعُ كَثْرَةَ الْكَلَامِ وَيُعَلِّمُ إِنْ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِ أَنْبَاءِ<sup>19</sup> اللَّبَانِ، وَيَمْنَعُ مِنَ الْفُضُولِ صَادِقًا أَوْ كَاذِبًا حَتَّى لَا يُعْتَادَ ذَلِكَ، وَإِنْ يَسْتَمِعَ مَهْمَى تَكَلَّمَ مِنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ سِنًا. وَأَبٌ يَوْسَعُ لَهُ الْمَكَانَ، وَيَمْنَعُ مِنَ الْفُحْشِ وَاللَّعْنِ وَالسَّبِّ وَمَخَالِطَةِ مَنْ يَجْرِي عَلَى لِسَانِهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ يَسْرِي إِلَيْهِ لَا مَحَالَةَ مِنَ الْفُرْنَائِ السُّوءِ، وَيَمْنَعُ الصَّرَاخَ إِنْ ضُرِبَ فِي الْمَكْتَبِ وَإِنْ لَا يَسْتَشْفَعُ لِأَحَدٍ، بَلْ يَصْبِرُ وَيُقَالَ لَهُ إِنْ ذَلِكَ دَابُّ الشَّجْعَانِ وَالْأَحْرَارِ وَالصَّرَاخِ دَابُّ الْمَمَالِيكِ.

<sup>15</sup> هنا انتهى الورقة 13.

<sup>16</sup> هنا انتهى الورقة 14.

<sup>17</sup> هنا انتهى الورقة 15.

<sup>18</sup> هنا انتهى الورقة 16.

<sup>19</sup> هنا انتهى الورقة 17.

وَيُنْبَغِي أَنْ يُوَدَّنَ لَهُ بَعْدَ الْإِنْصِرَافِ مِنَ الْمَكْتَبِ أَنْ يَلْعَبَ لَعْبًا جَمِيلًا يَسْتَرِيحُ إِلَيْهِ مِنْ تَعَبِ الْمَكْتَبِ لَكِنْ بَحِيثٌ لَا يَتَّعَبُ فِي اللَّعْبِ لِأَنَّ مَنَعَ الصَّبِيَّ مِنَ اللَّعْبِ رَأْسًا وَالزَّمَامَةُ التَّعْلَمُ دَائِمًا يُمَيِّتُ قَلْبَهُ وَيَبْطُلُ ذَكَاءَهُ وَيَنْفُصَ عَيْشَهُ حَتَّى<sup>20</sup> يَطْلُبَ الْخَلَاصَ مِنْهُ رَأْسًا.  
وَيُنْبَغِي أَنْ تُعَلَّمَ طَاعَةَ وَالِدَيْهِ وَمُعَلِّمَهُ وَمُؤَدِّبَهُ وَكُلَّ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ سِنًّا مِنْ قَرِيبٍ وَأَجْنَبِيٍّ، وَأَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِمْ بِعَيْنِ التَّعْظِيمِ وَيَتْرَكَ اللَّعْبَ بَيْنَ يَدَيْهِمْ، وَمَهْمَى بَلِّغِ التَّمْيِيزَ فَيُنْبَغِي أَنْ لَا يُسَامِحَ فِي تَرْكِ الطَّهَارَةِ وَالصَّلَاةِ.

وَيُنْبَغِي أَنْ يَعْلَمَ إِنَّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ حُدُودِ الشَّرْعِ، وَيُحْرَفُ مِنَ السَّرِقَةِ وَأَكْلِ الْحَرَامِ وَمِنَ الْخَبَائَةِ وَالْكَذِبِ وَالْفَحْشِ، وَمَهْمَى قَارِبُ الْبُلُوغِ، فَيُنْبَغِي أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ الْأَطْعَمَةَ أَدْوِيَّةً وَالْمَقْصُودُ مِنْهَا الْقُوَّةُ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، وَأَنَّ الدُّنْيَا كُلُّهَا لَا بَقَاءَ لَهَا، وَإِنَّ الْمَوْتَ يَقْطَعُ نَعِيمَهَا وَالْعَاقِلُ مَنْ تَرَوَّدُ مِنْهَا لِلْآخِرَةِ حَتَّى تَعْظُمَ دَرَجَتُهُ عِنْدَ اللَّهِ فِي الْجَنَانِ.  
فَإِذَا كَانَ النِّسْوَةُ بِخِلَافِ ذَلِكَ حَتَّى أَلْفَ الصَّبِيِّ اللَّعْبِ وَالْفَحْشِ وَالْوَقَاحَةَ وَشَرَّةَ الطَّعَامِ<sup>21</sup> وَاللِّبَاسِ وَالتَّرْيِيبِ وَالتَّفَاخُرِ نَبَأًا قَلْبَهُ عَنِ قُبُولِ الْحَقِّ نَبَأُ الْحَائِطِ عَنِ الطِّينِ الْيَاسِ وَإِنِّ الْأُمُورِ هِيَ الَّتِي تُرَاعَى، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ((كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ أَوْ يَنْصَرَانِهِ أَوْ يُمَجَّسَانِهِ))<sup>22</sup>

<sup>20</sup> هنا انتهى الورقة 18.

<sup>21</sup> انتهى الورقة 19.

<sup>22</sup> فهذا الحديث رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه ونصه قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ أَوْ يَنْصَرَانِهِ أَوْ يُمَجَّسَانِهِ كَمَثَلِ الْبُهَيْمَةِ تَنْتُجُ الْبُهَيْمَةَ هَلْ تَرَى فِيهَا جَدْعَاءَ)). الشرح: قوله: (كل مولود) أي من بني آدم، وصرح به جعفر بن ربيعة عن الأعرج عن أبي هريرة بلفظ: ((كل بني آدم يولد على الفطرة))، والمراد أن الكفر ليس من ذات المولود ومقتضى طبعه، بل إنما حصل بسبب خارجي، فإن سلم من ذلك السبب استمر على الحق، وقوله: (يولد على الفطرة) ظاهره تعميم الوصف المذكور في جميع المولودين، وأصرح منه رواية يونس بلفظ: ((ما من مولود إلا يولد على الفطرة))، ولمسلم من طريق أبي صالح عن أبي هريرة بلفظ: ((ليس من مولود يولد إلا على هذه الفطرة حتى يعبر عنه لسانه))، وفي رواية له من هذا الوجه: ((ما من مولود إلا وهو على الملة))، وقد اختلف السلف في المراد بالفطرة في هذا الحديث على أقوال كثيرة، وحكى أبو عبيد أنه سأل محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة عن ذلك فقال: "كان هذا في أول الإسلام قيل أن تنزل الفرائض، وقيل الأمر بالجهاد"، وأشهر الأقوال أن المراد بالفطرة الإسلام، قال ابن عبد البر: "وهو المعروف عند عامة السلف"، وأجمع أهل العلم بالتأويل على أن المراد بقوله تعالى: ﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها﴾ الإسلام، واحتجوا بقول أبي هريرة في آخر حديث الباب: اقرؤوا إن شئتم ﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها﴾، وبحديث عياض بن حمار عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه: ((إني خلقت عبادي حنفاء كلهم، فأجتاتهم الشياطين عن دينهم))، وقوله: (فأبواه) أي المولود، أي إذا تقرر ذلك فمن تغير كان بسبب أبويه إما بتعليمهما إياه أو بترغيبهما فيه، وكونه تبعاً لهما في الدين يقتضي أن يكون حكمه حكمهما، قوله: (يودانه وينصرانه ويمجسانه) أي: يحكم له بحكمهم في الدنيا، فإن بلغ استمر عليه حكم الكفر ودينهم، فإن كانت سبقت له سعادة أسلم، وإلا مات على كفره، وإن مات قبل بلوغه فهل هو من أهل الجنة أم النار أم يتوقف فيه؟ ففيه المذاهب الثلاثة والأصح أنه من أهل الجنة، والجواب عن حديث: (الله أعلم بما كانوا عاملين) أنه ليس فيه تصريح بأنهم في النار، وقوله: (كمثل البهيمه تنتج البهيمه) أي تلدها فالبهيمه، أي يهودان المولود بعد أن خلق على الفطرة تشبيهاً بالبهيمه التي جدعت بعد أن خلقت سليمة، أو يغيرانه تغييراً مثل تغييرهم البهيمه السليمة، وقوله: (تنتج) أي لم يذهب من بدنها شيء، وقوله: (هل ترى فيها جدعاء؟) أي إن كل من نظر إليها قال ذلك لظهور سلامتها، وفي ذلك قال القرطبي في المفهم: "المعنى أن الله خلق قلوب بني آدم مؤهلة لقبول الحق، كما خلق أعينهم وأسماعهم قابلة للمرتبات والسموعات، فما دامت باقية على ذلك القبول وعلى تلك الأهلية أدركت الحق، ودين الإسلام هو الدين الحق، وقد دل على هذا المعنى بقية الحديث حيث قال: ((كما تنتج البهيمه))، يعني أن البهيمه تلد الولد كامل الخلقه، فلو ترك كذلك كان بريئاً من العيب، لكنهم تصرفوا فيه بقطع أنه مثلًا فخرج عن الأصل، وهو تشبيهه واقع ووجهه واضح والله أعلم.

عَصَمَنَا اللَّهُ بِمَنِّهِ وَفَضْلِهِ مِنْ كُلِّ مَا يَمْنَعُ الْوُصُولَ إِلَيْهِ، رَبَّنَا أُنْتَنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ  
حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، قَالَ الْمُؤَلِّفُ وَهَذَا إِنْتَهَى كِتَابُنَا تَهْذِيبَ الْإِنْسَانِ مِنْ خِصَالِ الشَّيْطَانِ بِعَوْنِ  
اللَّهِ الْمَنَّانِ يَوْمَ الْخَمِيسِ لِلَّيْلَةِ خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ أَوَّلَ شَهْرِ وَعَامَ رَشِجَمَ<sup>23</sup> مِنْ هِجْرَةَ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>24</sup>

# SANKORE'

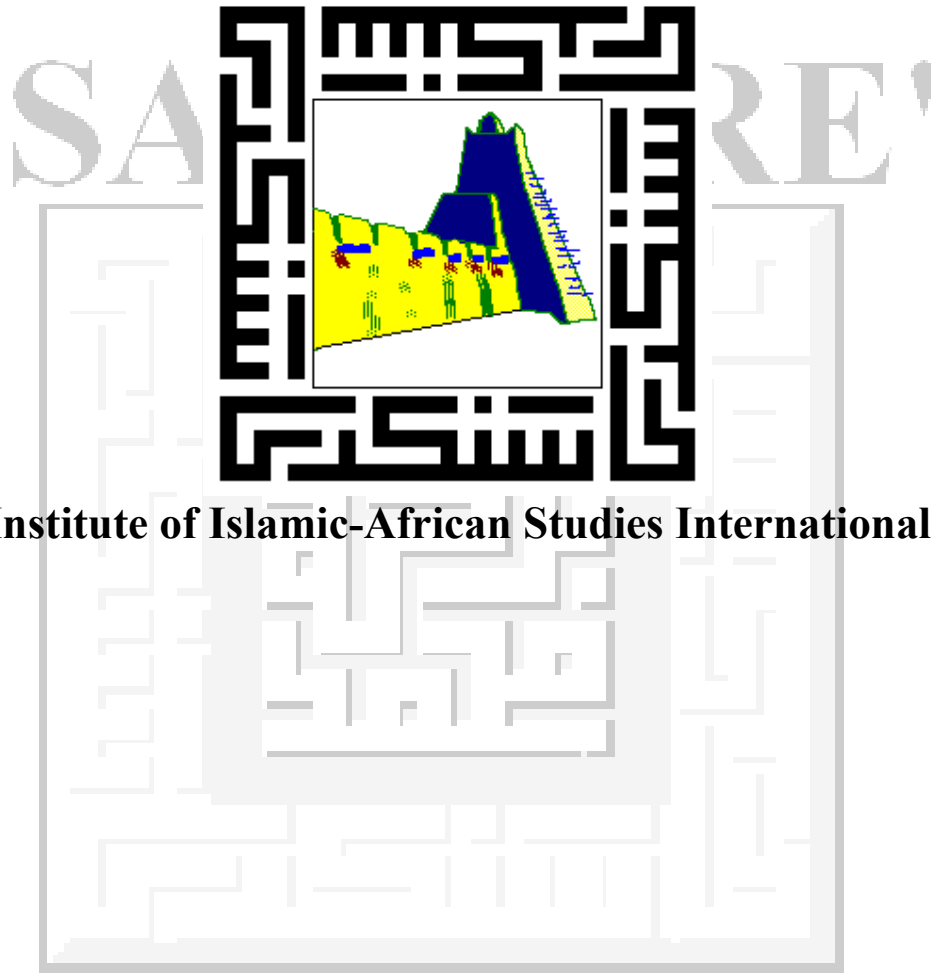


## Institute of Islamic-African Studies International

---

<sup>23</sup> أي يوم الخميس 2 شهر المحرم 1243 هجرية (حول 25 يوليو سنة 1827 الميلادي).  
<sup>24</sup> هنا كتب الكاتب لهذه المخطوطة: "كمل يوم الأحد، كاتبه محمد نجل عبد الله نجل محمد البشير نجل فودي نجل  
عبد القادر نجل عثمان رضي الله عنه." وبانتههه انتهى الورقة 20 في هذه المخطوطة.

# SANKORE'



**Institute of Islamic-African Studies International**

**Institute of Islamic-African  
Studies International**